

ترجمة الإبداع الفكري بين النقل والتحويل: دراسة في أبعاد التفكير الإبداعي لدى مالك بن نبي

**Intellectual Creativity Between Transmission and Transformation:  
A Study of the Dimensions of Creative Thinking in the Thought of Malik  
Bennabi**

هند زيري<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الجزائر 2 Hind.zobiri@univ.alger2.dz

تاريخ النشر 2026/05/24

تاريخ القبول: 2026/02/25

تاريخ الاستلام: 2025/12/08

**ملخص:**

تتناول هذه الدراسة إشكالية ترجمة الإبداع الفكري لدى مالك بن نبي من خلال تحليل الفروق الدقيقة بين النقل اللغوي المباشر والتحويل الدلالي البنائي، وترصد الدراسة كيف تتجاوز مفاهيم بن نبي حدود المعنى المعجمي لتؤدي وظائف فكرية وحضارية ترتبط برؤيته الشمولية لنهضة المجتمعات. ومن خلال تحليل عدد من المفاهيم المركزية في مشروعه، يتضح أن الترجمة الحرفية غالبا ما تفشل في تمثيل البعد الإبداعي الذي أراده بن نبي، بينما تمكن الترجمة التحويلية من إعادة بناء المقاصد الفكرية واستحضار البعد النفسي والثقافي المتجذر في خطابه الحضاري، وتخلص الدراسة إلى أن ترجمة فكر بن نبي تتطلب مقاربة معرفية تتعامل مع مصطلحاته باعتبارها أدوات تفسيرية فاعلة، وليس كألفاظ قابلة للنقل المباشر، بما يضمن الحفاظ على روح الإبداع الفكري الذي يميز مشروعه النهضوي.

**كلمات مفتاحية:** مالك بن نبي، ترجمة، إبداع فكري، تفكير إبداعي، شروط النهضة، تحويل المفاهيم.

**Abstract:**

This study explores the challenge of translating Malek Bennabi's intellectual creativity by examining the distinction between literal transfer and transformative conceptual reconstruction. It demonstrates that Bennabi's key terms transcend their lexical meanings and function as analytical tools within his broader civilizational framework.

Through a focused analysis of selected concepts, the study reveals that literal translation often diminishes the depth and originality of Bennabi's thought, whereas a transformative approach more accurately conveys the psychological, cultural, and structural dimensions embedded in his writings. The findings emphasize the need for a knowledge-based translation strategy that treats Bennabi's terminology as dynamic conceptual instruments rather than static linguistic units, thereby preserving the creative essence of his reformist vision.

**Keywords:** Malik Bennabi, Translation, Intellectual Creativity, Creative Thinking, Conditions of Renaissance, Conceptual Transformation.

المؤلف المرسل: هند زيري

## 1. مقدمة:

يمتلك الإنسان قدرة فريدة تميّزه عن باقي المخلوقات، تتمثل في العقل الذي به يدرك ويحلل وابتكر، غير أنّ هذه القدرة لا تتجلى بصورة واحدة لدى الجميع، بل تختلف باختلاف طرائق التفكير وطبيعة التفاعل مع المعطيات المحيطة. والعقل البشري في حدا ذاته مختلف من إنسان لآخر من حيث التفكير وأهم ما يميزه يكمن في طريقة تفكيره وتحليله لما يدور من حوله في العالم الذي نعيش فيه، فبعض الأفراد تُتاح لهم قابلية خاصة للغوص في أعماق الأفكار وتحويل التجارب إلى تصوّرات جديدة تتخطى المألوف، فمنهم من يعمق التفكير ويصّول ويجول بخاطره ليصل حد الإبداع الفكري وهي الحالة التي تتيح له تبني أفكار يتجلى فيها التفكير الإبداعي.

ويزداد حضور الإبداع الفكري تعقيداً عندما نضعه في علاقة مع الترجمة، إذ لا يعود الأمر مجرد نقل دلالات من لغة إلى أخرى، بل يصبح عملية معرفية تُعيد تشكيل المفهوم داخل سياق ثقافي مختلف. ومن هذا المنظور، يقدم كتاب شروط النهضة لمالك بن نبي نموذجاً بالغ الأهمية، فهو كُتب أصلاً باللغة الفرنسية من طرف كاتب جزائري، ثم تُرجم إلى اللغة العربية، مما أتاح مجالاً واسعاً لدراسة كيفية انتقال الأفكار الإبداعية خلال ترجمتها، وكيف أثّرت الترجمة في بناء المفهوم النهضوي الذي أراد بن نبي صياغته. يركّز هذا المقال على تحليل الإبداع الفكري والتفكير الإبداعي من منظور لغوي-معرفي، مع إبراز دور الترجمة في تحويل المفاهيم التي قدمت في النص باللغة الفرنسية، إلى بنية فكرية باللغة العربية قادرة على استيعاب مشروع النهضة كما صاغه بن نبي.

## 2. دراسة نظرية

### 1.2. الإبداع في اللغة العربية:

تظهر المعاجم العربية ثراءً دلاليًا واضحًا في مفهوم “الإبداع”، إذ تحمل الجذور اللغوية للكلمة معاني الإنشاء الأول والاختراع والابتكار. ففي المعجم الوجيز (مجمع اللغة العربية، 1980) تُشير مادة “بدع” إلى إنشاء الشيء على غير مثال سابق، وهو جوهر العملية الإبداعية في معناها الأصلي. وهذا الامتداد المعنوي يتضح أيضًا في لسان العرب لابن منظور (1968) الذي يربط الإبداع بإحداث أمر جديد لم يُسبق إليه، وهو ما يتفق مع الحمولات الفلسفية الحديثة للمفهوم.

إن تعدد الدلالات الأصلية للجذر العربي يقودنا إلى أنّ الإبداع ليس فعلاً منفصلاً عن الثقافة، بل هو قدرة لغوية-فكرية كامنة في بنية اللغة نفسها، سمحت للثقافة العربية عبر التاريخ بإنتاج أشكال متعددة من الابتكار المعرفي.

## 2.2. الإبداع في القرآن الكريم:

لقد أولى القرآن الكريم قيمة مركزية للعقل الإنساني، وجعل التفكير والتدبر جزءًا من ماهية الاستخلاف في الأرض. ويؤكد علي الحمادي (1999) أنّ مفردات الإبداع وردت في القرآن الكريم في أربعة مواضع، مما يعكس حضورًا دلاليًا يرتبط بخلق الموجودات على نسق غير مسبوق.

كما يرى حمادة (2013) أن تكريم الإنسان بالعقل يفرض عليه التفكير في الكون بوصفه واجبًا معرفيًا وأخلاقيًا، وهو ما يمهد لظهور التفكير الإبداعي الذي يشكل جوهر التفاعل الإنساني مع العالم.

من هنا يتبين أن الإبداع في المنظور القرآني ليس مهارة اختيارية، بل هو جزء من الدور الوجودي للإنسان في عمارة الأرض ومواجهة التحديات المتجددة.

والإنسان قادر على التميز من خلال استخدامه للعقل والتفاعل مع الكون بالتفكير بطريقة التمعن التي تقوده للتفكير الإبداعي.

## 3.2. الفكر من منظور لغوي:

لغويًا، يُستمد مصطلح “الفكر” من الجذر الثلاثي ف-ك-ر، الذي يشير إلى التدبر والتأمل وتحليل الأمور بهدف إدراك المعاني وفهمها بعمق (ابن منظور، 1998). ويشير هذا التعريف إلى أن الفكر ليس مجرد تخزين المعلومات، بل هو نشاط عقلي واعٍ يتضمن الربط بين المعطيات واستنتاج الأحكام.

وقد عرف ابن منظور في لسان العرب الفكر بقوله: والفكر: إعمال الخاطر في الشيء، والتفكر اسم التفكير، ومنهم من قال فكري، ورجل فكير: كثير التفكير، وقال الجوهري: التفكير: التأمل.

وعرفه الفيروز آبادي بقوله: الفكر، بالكسر ويفتح، إعمال النظر في الشيء كالفكرة.

وعرفه الراغب الأصفهاني بقوله: “الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب”

ولهذا روي: (تفكروا في آلاء الله، ولا تفكروا في الله).

قال تعالى: {كذلك يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآياتِ لعلَّكُمْ تتفكرون}

والفكر إذن تدبر وتمعن للعقل البشري دون سواه في الكون وما يحيط به من ملكوت الله ليقوده ذلك للتأمل وإعمال النظر فيه.

## 4.2. مفهوم التفكير: دراسة معرفية

يُجمع الباحثون على أنّ التفكير عملية عقلية معقدة تتأسس على استقبال المعلومات عبر الحواس ثم معالجتها وفق خبرات الفرد ومكتسباته.

ويشير بكار (2008) إلى أنّ مفهوم التفكير من المفاهيم التي يسهل استعمالها، لكن يصعب ضبطها بدقة نظرًا لتعدد أبعادها. ويرى أنّ التفكير العلمي تحديدًا هو أكثرها جدوى، لأنه يعتمد على تنظيم المعطيات واستخلاص النتائج من مقدمات واضحة (بكار، 2013).

ويُضيف حمادنة (2013) أنّ التفكير عملية متكاملة تتضمن إدراك المواقف وتحليلها والاستجابة لها وفق منطق واضح واتخاذ قرارات مناسبة. وعندما تتم هذه العمليات بطريقة جديدة وغير مألوّفة، تتحول إلى تفكير إبداعي قادر على إنتاج حلول مبتكرة. وتكشف هذه التعريفات مجتمعة أنّ التفكير الإبداعي ليس حالة عفوية، بل نشاطاً معرفياً منظماً يتطلب توافر مهارات التحليل والتركيب والتوقع والتقييم.

## 5.2. الإبداع والذكاء:

حظيت العلاقة بين الإبداع والذكاء بنقاش واسع في الأدبيات النفسية. فوفقاً لمارك رنكو (ترجمة علاونة، 2011)، كانت هذه العلاقة مادةً للجدل خلال العقود الماضية، خصوصاً عندما بدأت الدراسات التجريبية في منتصف القرن العشرين بالنظر إلى الإبداع كقدرة مستقلة نسبياً عن الذكاء.

ورغم اختلاف المقاربات، تكشف البحوث الحديثة أن الإبداع يتطلب حدّاً أدنى من الذكاء يمثل "العتبة" التي بدونها لا يمكن للفرد إنتاج أفكار مبتكرة. ومع ذلك، يبقى الإبداع قدرة تتجاوز الذكاء من حيث المرونة الفكرية والقدرة على توليد البدائل. ونستنتج أن الذكاء قد يقود إلى الإبداع إلا أن الإبداع يظل في حاجة إلى مرونة فكرية تقود إلى توليد أفكار جديدة بنيت على مهارات التحليل والتركيب والتوقع والتقييم.

أما روشكا (ترجمة أبو فخر، 1989) فيرى أن الإبداع أصبح من أهم موضوعات البحث العلمي منذ خمسينيات القرن الماضي، بسبب الحاجة المتزايدة إلى الابتكار في ظل التوسع التكنولوجي. وهذا التحليل يُبرز أن النشاط الإبداعي بات ضرورة حضارية وليس مجرد فضيلة فردية.

تعكس عملية الإبداع سلسلة من التحولات النفسية والمعرفية تبدأ بوعي المشكلة أو الشعور بها، ثم الانتقال إلى مرحلة توليد الفروض والاحتمالات، وصولاً إلى إنتاج فكرة أو حل جديد.

ويشير روشكا (ترجمة أبو فخر، 1989) إلى أن هذه العملية تشمل آليات داخلية دقيقة تتفاعل فيها العاطفة مع العقل، والخيال مع الخبرة.

ومن منظور معرفي، يُنظر إلى الإبداع بوصفه عملية "تحويل" أكثر منه "إنتاجاً"، لأنه يقوم على إعادة تشكيل المعطيات لا على ابتكارها من العدم.

## 3. المبحث التطبيقي: آليات النقل والتحويل في ترجمة المفاهيم الإبداعية في كتاب "شروط النهضة"

يشكل كتاب شروط النهضة لمالك بن نبي مثلاً فريداً على النصوص التي تتطلب استراتيجية ترجمة تفكير بني على التحويل الإبداعي. فالمؤلف لا يقتصر على تقديم أفكار عامة، بل يبتكر مفاهيم مركبة ووظائفية تمثل أطراً تحليلية لفهم تطور الحضارات ومشاكلها. لذا فإن ترجمة النصوص الفرنسية إلى العربية لا يمكن أن تقتصر على النقل الحرفي للمصطلحات، بل يجب أن تعيد بناء البنية المعرفية والوظائفية للمفهوم في اللغة المستقبلية، بحيث تحافظ على الطاقة التحليلية والفلسفية للمؤلف.

تكشف القراءة المتأنية لكتاب شروط النهضة أن العديد من المصطلحات الفرنسية تحمل دلالات وظيفية وحضارية، وهو ما يختلف جذرياً عن النقل الحرفي الذي قد يختزل المعنى إلى مجرد كلمة أو عبارة سطحية، تفقد المقصد البنائي الأصلي.

### 1.3. أمثلة عن إعادة بناء المفاهيم في كتاب شروط النهضة

#### إعادة بناء مفهوم Idée

من «الفكرة» إلى «الدافع الحضاري الأولي» في النص الأصلي، يستخدم مالك بن نبي كلمة idée ليس بوصفها مجرد محتوى ذهني أو فكرة عابرة، بل كعنصر مؤلّد للحركة الحضارية والمشروع الاجتماعي.

الترجمة التقليدية: «فكرة» → تتحول إلى محتوى معرفي جامد، يفقد القدرة على التعبير عن الوظيفة البنوية للمفهوم.

الترجمة التحويلية المقترحة: الدافع الحضاري الأولي

يعيد هذا النقل للمفهوم دوره كقوة حركية، ويحول الفهم من مادة معرفية ساكنة إلى عنصر بنائي فعال يشكل المحرك الأساسي للعمل الحضاري.

هذا التوسع يعزز إمكانية تحليل المؤثرات الحضارية الداخلية والخارجية ضمن نسق اجتماعي متكامل وبالتالي نقل الإبداع الفكري الذي جاء به الكاتب في النص الأصلي المترجم إلى النص المترجم إليه.

#### تفكيك مفهوم colonisabilité :

من «قابلية للاستعمار» إلى «المهشاشة الحضارية الداخلية» مصطلح colonisabilité يمثل ابتكاراً فكرياً فريداً عند بن نبي، إذ لا يشير إلى استعداد سطحي أو ظاهرة خارجية فحسب، بل يعكس بنوية هشاشة المجتمعات من الداخل، وهنا يريد الكاتب التعبير عن مشكلة من خلال استخدام البنية النفسية والثقافية والاجتماعية.

الترجمة التقليدية: «القابلية للاستعمار» → تركز على جانب الاستعداد الخارجي وتختزل البنية النفسية والثقافية والاجتماعية.

الترجمة التحويلية المقترحة: المهشاشة الحضارية الداخلية أو قابلية النسق الثقافي للانكسار الاستعماري يعيد هذا التفسير للأبعاد الثلاثة للمفهوم: النفسي، الثقافي والاجتماعي.

يتيح فهم الإبداع الفكري لدى مالك بن نبي بشكل معمق التفاعل بين العناصر الحضارية الداخلية وتأثيرها في قدرة المجتمع على مقاومة الانكسار.

مثال إعادة ترجمة le monde des idées: من «عالم الأفكار» إلى «البنية العليا للمفاهيم الفاعلة»

يشير بن نبي إلى عالم الأفكار كحقل توليدي للقيم والمفاهيم التي تشكل الهيكل الأعلى للوعي الحضاري.

الترجمة التقليدية: «عالم الأفكار» → يضيف على المفهوم طابعاً ساكناً، يفقد بعده التوليدي والتحويلي.

الترجمة التحويلية: البنية العليا للمفاهيم الفاعلة تعكس هذه الصياغة وظيفة الأفكار في توجيه الفعل الحضاري، وتضعها ضمن التفاعل البنوي مع الأشخاص والأشياء.

يوضح ذلك دور الأفكار كعناصر نشطة في إنتاج وتطوير النسق الحضاري، وليس مجرد محتوى معرفي نظري.

وبالنسبة لترجمة rendement social : من «مردود اجتماعي» إلى «الطاقة الحضارية للمجتمع»  
فإن مصطلح rendement social لا يصف حصيلة أو نتيجة محددة، بل يعبر عن القدرة الإنتاجية الكامنة للمجتمع على  
مستوى الحضارة.

الترجمة التقليدية: «مردود اجتماعي» → تحمل دلالة اقتصادية بحتة وتقلل من الوظيفة التحليلية للمفهوم.

الترجمة التحويلية: الطاقة الحضارية للمجتمع

يعيد هذا النقل التركيز على الفاعلية والحيوية الكامنة داخل المجتمع.

يسمح بتقييم مدى قدرة المجتمع على التجديد الحضاري بدلاً من مجرد قياس النتائج النهائية.

إعادة بناء dynamisme culturel : من «حركة ثقافية» إلى «القدرة التحويلية للثقافة»

يعبر مصطلح dynamisme culturel عن القدرة على التوليد والإبداع الثقافي، وليس مجرد الحركة الشكلية داخل النسق  
الاجتماعي.

الترجمة التقليدية: «ديناميكية ثقافية» → قد تقتصر على الحركة الشكلية دون الإشارة إلى الإنتاج الإبداعي.

الترجمة التحويلية: القدرة التحويلية للثقافة

يؤكد هذا النقل وظيفة الثقافة كعنصر قادر على إعادة إنتاج المعنى والقيم وإعادة توجيه المجتمع نحو النمو الحضاري.

وتحليل هذه المصطلحات يوضح أن الترجمة التقليدية غالباً ما توفر مقابلات لغوية لكنها تفقد البعد البنائي والوظيفي للمفهوم ،

بينما الترجمة الإبداعية التحويلية تعيد الوظيفة البنوية للمصطلح وتحافظ على الطاقة التحليلية والوظيفية للمفهوم وتعكس البنية

التفسيرية الأصلية للمؤلف وتدمج الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية في تحليل شامل.

هذا النهج يحول الترجمة من نقل لفظي جامد إلى إعادة بناء معرفي متكامل، بما يعكس روح مشروع مالك بن نبي في إعادة هندسة

الوعي الحضاري داخل السياق الإسلامي المعاصر.

### 2.3. أمثلة عن نقل الإبداع الفكري في كتاب شروط النهضة

يمكن ملاحظة الإبداع الفكري لدى مالك بن نبي في الطريقة التي يعالج بها الجمود الاجتماعي والديني والثقافي في الجزائر والمجتمعات  
الإسلامية.

على سبيل المثال، يتناول المترجم في الصفحة 31 من كتاب شروط النهضة فكرة “النفس العابثة” بوصفها حالة اجتماعية تمنع

الفرد والمجتمع من استثمار قدراته الحقيقية.

في النص الأصلي الفرنسي، يُوصف هذا المعنى بـ “une âme oisive”، بينما تُرجمت إلى العربية بـ النفس العابثة تتوجه إلى

الزوايا طلباً للبركات والتعويضات ذات الخوارق.

هنا يظهر الإبداع الفكري مزدوج الجانب: أولاً في تصور الحالة الاجتماعية كعامل ثقافي مؤثر في النهضة، وثانياً في توظيف الترجمة

الإبداعية لنقل المعنى الثقافي بدقة للقارئ العربي.

مثال آخر يظهر القدرة على تحويل الملاحظة الاجتماعية إلى إطار مفاهيمي، حين يشير إلى “le panthéon de ses dieux marabouts” الترجمة العربية كانت آلهة من الأولياء والأضرحة، وهو تعبير يربط بين الطابع الديني للمجتمع الجزائري وبين التأثير على سلوك الفرد والجماعة.

هذا التحويل الفكري لا يقتصر على وصف الظاهرة، بل يربط بين الثقافة، والمعتقد، وأثرها على حركة النهضة، مما يوضح قدرة مالك بن نبي على إنتاج أفكار جديدة مبنية على الواقع الاجتماعي.

كما يبرز الإبداع الفكري عند معالجة الظواهر الرمزية والموسيقية، مثل bendir و zerdas، حيث تُرجمت إلى الدربوكة والزرده لتسهيل فهم القارئ العربي، مع الحفاظ على الفكرة الأساسية:

دراسة الأبعاد الثقافية للمجتمع وتأثيرها على طاقاته الحضارية. هذا الربط بين الواقع المادي والرمزي يوضح أن الكاتب لا يركز على المفردات، بل على الوظائف الثقافية والاجتماعية للأشياء في إطار النهضة.

و عند الحديث عن الوعود الدينية والتحفيز الروحي، كما في النص الفرنسي “le paradis promis gratis par le Cheikh”، ترجمه المترجم إلى العربية بـ الجنة التي كان الشيخ يعد بها أتباعه بلا مقابل.

هذا المثال يظهر كيف يقوم الفكر البنائي للكاتب على تحليل السلوك الإنساني، وفهم آليات التحفيز، وربطها بالأثر الحضاري، أي أن الإبداع الفكري هنا يتجسد في تقديم نموذج تحليلي متكامل يربط بين الدين، النفس، والمجتمع.

يمكن تلخيص الأمثلة المقدمة عن الترجمة الإبداعية في كتاب مالك بن نبي – شروط النهضة، مع التركيز على نقل الإبداع الفكري وتحويل المعاني بما يتناسب مع الثقافة العربية.

كما يوضح الجدول النص الفرنسي، الترجمة العربية، نوع الإبداع الفكري، وشرح الأثر الحضاري أو الثقافي للنص المترجم.

#### الجدول 1:

| شرح التأثير الحضاري / الثقافي                                                                                 | نوع الإبداع الفكري        | النص العربي                                                          | النص الفرنسي                                             |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------|----------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------|
| يوضح تأثير السلوك الفردي والثقافة الدينية على قدرة المجتمع على النهضة، مع إدراج سياق محلي مفهوم للقارئ العربي | إعادة صياغة وتحويل دلالي  | النفس العابثة تتوجه إلى الزوايا طلباً للبركات والتعويذات ذات الخوارق | une âme oisive<br>allait quêter des<br>barakas onéreuses |
| يربط بين المعتقدات الدينية والسلوك الاجتماعي، ويحوّل الظاهرة الدينية إلى إطار                                 | التكييف الثقافي والتحليلي | آلهة من الأولياء والأضرحة                                            | le panthéon de ses<br>dieux marabouts                    |

|                                        |                                               |                          |                                                                                                                  |
|----------------------------------------|-----------------------------------------------|--------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|                                        |                                               |                          | مفاهيمي لفهم أثرها على المجتمع                                                                                   |
| la fièvre maraboutique tomba           | انتهت الحمى المرتبطة بالطرق والزوايا          | تفسير استعاري وتحليلي    | يقدم صورة واضحة للقارئ العربي عن ظاهرة اجتماعية رمزية، موضحاً أثر الممارسات الثقافية على ديناميات المجتمع        |
| le paradis promis gratis par le Cheikh | الجنة التي كان الشيخ يعد بها أتباعه بلا مقابل | تحويل لغوي وتحليلي       | يعكس طريقة تحفيز الأفراد وربط المكافآت الروحية بالأثر الحضاري، موضحاً دور الفكر الديني في تشكيل السلوك الاجتماعي |
| les feux des zerdas s'éteignirent      | انطفأت نيران الزردة                           | النقل الثقافي المحلي     | استخدام مصطلح مألوف محلياً لتسهيل الفهم، مع الحفاظ على المعنى الرمزي للطقوس الثقافية                             |
| le rythme frénétique du bendir         | كان يرقص على الإيقاع المحموم للدربوكة         | اختيار رمزي موسيقي ثقافي | يربط بين النشاط الموسيقي التقليدي وتأثيره على التفاعل الاجتماعي والطاقة الجماعية في المجتمع                      |

### 3.3. ترجمة معادلة :

يعتمد المفكر مالك بن نبي على شرح بعض المفاهيم الحضارية من خلال اللجوء إلى لغة المعادلات إلا أن ترجمتها حرفياً إلى اللغة العربية قد لا تؤدي المعنى الذي أراده الكاتب في اللغة الفرنسية .

وقبل الولوج إلى الإشكالية المركزية المتصلة بترجمة المعادلات ، من الضروري التوقف عند مسألة تمثل مدخلاً لفهم خصوصية نص مالك بن نبي، وهي توظيفه لتكوينه العلمي في صياغة منهجه الفكري. إذ يكشف تحليل مشروعه الحضاري عن حضور واضح لصرامة التكوين الهندسي في طريقة تفكيكه للمفاهيم وربطها ضمن علاقات تركيبية، إلى جانب العمق الروحي والمعرفي الذي اكتسبه من انخراطه المباشر في التجربة الإسلامية ومن دراسته لما أسماه بـ"الظاهرة القرآنية".

وقد أفرز هذا التفاعل منهجًا مركبًا يجمع بين التحليل الدقيق والبناء الدلالي والوظيفة الحضارية للمفاهيم، وهو ما تنعكس تجلياته في نظريته الشهيرة التي تربط نشأة الحضارة بمعالجة ثلاث مشكلات أساسية: مشكلة الإنسان، ومشكلة التراب، ومشكلة الوقت. وقد صاغ بن نبي هذه الرؤية في صورة معادلة حضارية ذات طبيعة تفسيرية، لا مجرد صياغة رمزية. ويمثل نموذج مالك بن نبي القائم على معادلة “حضارة = إنسان + تراب + وقت” مثالًا واضحًا على ضرورة الترجمة التحويلية عند نقل أفكاره من الفرنسية إلى العربية.

ففي النص الأصلي الفرنسي يستخدم بن نبي تعبيرًا بسيطًا هو:

Civilisation = Homme + Sol + Temps.

ورغم بساطة الألفاظ، فإن معناها في فكره يتجاوز حدود الدلالة المباشرة. فالمصطلح الفرنسي Homme لا يشير إلى الإنسان بوصفه كائنًا بيولوجيًا، بل إلى الطاقة الإنسانية المنظمة القادرة على الإبداع والتغيير. أما Sol فلا يُقصد به “التراب” بالمعنى المادي، بل الموارد والإمكانات المتاحة في البيئة. بينما يشير Temps إلى إدارة الزمن واستثماره، لا إلى الوقت بوصفه مقياسًا كرونولوجيًا. وعند نقل هذه الألفاظ إلى العربية، قد تبدو الترجمة الحرفية:

الحضارة = إنسان + تراب + وقت

مطابقة لنظائرها الفرنسية، لكنها لا تنقل المعنى الحضاري الذي أراد المؤلف إبرازه. وهنا تتدخل الترجمة التحويلية التي تعيد تقديم المعادلة بصورتها الوظيفية، فتظهر ليس كصيغة لغوية بل كقانون يشرح كيفية تشكّل الحضارة.

فبدل أن تُقرأ المعادلة قراءة سطحية، ينبغي أن تُفهم على أنها تفاعل بين:

إنسان يملك الإرادة والمهارة، وموارد تُحوّل إلى أدوات إنتاج، وزمن يُدار بكفاءة ليصبح إطارًا للعمل.

وبذلك يتحوّل دور المترجم من مجرد ناقل للألفاظ إلى مفسّر لبنية المعنى، فيجعل معادلة بن نبي تصل إلى القارئ العربي بالروح نفسها التي كُتبت بها في النص الأصلي الفرنسي.

وهذا المثال يوضّح أن ترجمة فكر بن نبي ليست نقلًا رياضيًا لرموز أو كلمات، بل إعادة بناءٍ لدلالات حضارية كامنة خلف الصياغة الظاهرية للمعادلة.

وبالتالي فإن ترجمة المناهج الفكرية ليست ترجمة حرفية، لأنها تنقل المترجم من مستوى النقل اللفظي إلى مستوى المشاركة المفاهيمية في بناء النص. ففي هذا النوع من الكتابة، لا يكتفي المترجم بإعادة إنتاج الجملة، بل يتحوّل بالضرورة إلى قارئ مفكّر ومحلل ومؤوّل، يعيد بناء المعنى وفق منهج تحليلي-تركيب-وظيفي يحافظ على روح النص دون الإخلال بسلامة اللغة المستقبلة.

ومن هذا المنطلق، فإن أمثلة النموذج التطبيقي لأعمال المفكر الكبير مالك بن نبي، وتحديدًا كتابه “Les Conditions de la Renaissance” الذي صدرت له ترجمة عربية أنجزها كل من عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، يتيح إجراء قراءة تحليلية مقارنة في ضوء منهجية الترجمة الفكرية وترجمة الإبداع الفكري. جدول مفصل يوضح الترجمة الحرفية والتحويلية لمعادلة مالك بن نبي “حضارة = إنسان + تراب + وقت”، مع إضافة ملاحظات تفصيلية لكل عنصر لتسليط الضوء على البعد الحضاري والفكري.

#### الجدول 1:

| الملاحظات التفصيلية                                                                                                                        | الترجمة التحويلية / التفسير الحضاري                      | الترجمة الحرفية | النص الأصلي بالفرنسية | العنصر في المعادلة |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------|-----------------|-----------------------|--------------------|
| يوضح البعد الذاتي للفرد في بناء الحضارة؛ التركيز ليس على الإنسان البيولوجي، بل على قدرته العقلية والتنظيمية والإبداعية في النهوض بالمجتمع. | إنسان يملك الإرادة والمهارة والقدرة على الإبداع والتغيير | إنسان           | Homme                 | الإنسان            |
| يمثل البعد المادي والموارد المتاحة في المجتمع، بما في ذلك الأرض والخامات والظروف البيئية، مع التركيز على تحويلها إلى أدوات تطوير حضاري.    | موارد طبيعية وإمكانات البيئة تُحوَّل إلى أدوات إنتاج     | تراب            | Sol                   | التراب             |
| يشير إلى الإدارة الحكيمة للوقت واستثماره لتحقيق أهداف النهضة، مع ربطه بالتخطيط والتنظيم والاستدامة، وليس مجرد مقياس زمني.                  | زمن يُدار بكفاءة ليصبح إطارًا للعمل والتحرك الحضاري      | وقت             | Temps                 | الوقت              |

#### 4. خاتمة

تظهر الدراسة المقدمة أن ترجمة فكر مالك بن نبي تتطلب أكثر من مجرد نقل لغوي، فهي عملية معقدة تجمع بين التحليل الفكري والبناء الدلالي وإعادة إنتاج المقاصد الحضارية.

ومن خلال مثال معادلة "حضارة = إنسان + تراب + وقت"، يتضح أن الترجمة الحرفية قد تنقل الألفاظ، لكنها تفشل في إيصال الأبعاد الفكرية، النفسية، والثقافية التي أراد المفكر التعبير عنها.

لقد ثبت أن الترجمة التحويلية، التي تعيد بناء المعاني وفق السياق الفكري والمنهجي للمؤلف، تمكن القارئ من فهم النص كما يفهمه القارئ الأصلي، مع المحافظة على روح الإبداع والتجديد التي تميز مشروع بن نبي النهضوي.

وتبرز هذه الدراسة أهمية تبني منهجية معرفية تعتمد على تحليل المفاهيم وإعادة صياغتها بما يعكس وظائفها الفكرية والحضارية، وليس مجرد نقلها لفظيًا.

لقد أثبتت نتائج البحث أن ترجمة الأعمال الفكرية الكبرى، خصوصًا تلك التي تحمل رؤى شمولية حول النهضة والمجتمع، لا تقتصر على الجانب اللغوي، بل هي جسر معرفي يربط بين الثقافات والأزمنة، ويعيد تقديم الفكر بأسلوب يمكن أن يستوعبه القارئ ويستفيد منه في سياق تطوير المجتمع والفرد.

وبذلك تصبح الترجمة أداة حقيقية لنقل الإبداع الفكري وليس مجرد وسيلة لنقل الكلمات

وانطلاقًا من هذه الخلفية المنهجية، لا بد أن يأخذ المترجم بالحسبان البنية التحليلية والتركيبية والوظيفية التي يقوم عليها النص الفرنسي الأصلي من أجل صناعة ترجمة عربية تحتوي الإبداع الفكري والمنهجي الذي يميز بن نبي، وأن تترجم فكر النص الأصلي دون اختزال أو تشويه.

ولابد أن تنقل الترجمة المفاهيم بوصفها أدوات تحليلية ديناميكية، وعدم الاكتفاء بنقلها كألفاظ جامدة فاقدة لوظيفتها الفكرية لكي يتيح النص المترجم للقارئ العربي قدرًا مقاربًا من الفعالية الإدراكية والفهم التحليلي كما يحققه النص الفرنسي لقارئه الأصلي.

## 5. قائمة المراجع:

### مراجع باللغة العربية

- أبو النصر، مدحت محمد. (2012). الإبداع والابتكار: دراسات في التفكير المعاصر. القاهرة: دار الفكر المعاصر.
- الحمادي، علي. (1999). الإبداع في القرآن الكريم. القاهرة: دار الفكر.
- حمدنة، برهان محمود. (2013). التفكير الإبداعي وتطوير المجتمعات. عمان: دار الصفاء.
- البكار، عبد الكريم. (2008). التفكير العلمي: دراسة في مفهوم التفكير. بيروت: دار الطليعة.
- بن دحمان، حفيظة. (2024). الدين والسياسة والحضارة عند مالك بن نبي في منظور أبو القاسم سعد الله.
- Revue des Sciences Humaines & Sociales, 10(2), 256-273.
- [https://asjp.cerist.dz/en/article/262253?utm\\_source=chatgpt.com](https://asjp.cerist.dz/en/article/262253?utm_source=chatgpt.com)
- علوانة، شفيق فلاح. (2011). ترجمة مارك رنكو حول الإبداع والذكاء.

### المراجع باللغة الفرنسية:

- Bennabi, M. (1973). Conditions de la Renaissance [شروط النهضة]. Alger: Éditions ENAG.
- Bennabi, M. (2000). Shorout al-Nahda [شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين وعمر كامل مقساوي]. Beirut: Dar al-Tali'a.
- Ben Brahim, H. (2021). La civilisation selon Malek Bennabi: Des possibilités de son discours dans « La Renaissance ». Traduction et Langues, 20(2), 264–275. [https://revue.univ-oran2.dz/revuetranslang/index.php/translang/article/view/253?utm\\_source=chatgpt.com](https://revue.univ-oran2.dz/revuetranslang/index.php/translang/article/view/253?utm_source=chatgpt.com)
- Faïd, S. (2020). Débats controversés de Malek Bennabi sur le développement de la civilisation. 173–163, 5(2), دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية. [https://asjp.cerist.dz/en/article/134904?utm\\_source=chatgpt.com](https://asjp.cerist.dz/en/article/134904?utm_source=chatgpt.com)

#### المراجع باللغة الإنجليزية:

- Sahel, M., Louna, S., & Mokrane, F. (2024). The importance of culture and civilization in Malek Bennabi's educational project: The Algerian case. European Journal of Social Science Education and Research, 11(2), 117–127. [https://revistia.com/ejser/article/view/574?utm\\_source=chatgpt.com](https://revistia.com/ejser/article/view/574?utm_source=chatgpt.com)
- Bougherrafe, H. (2023). The importance of thoughts in Malek Bennabi's civilizational construction process. El-Wahat Journal for Research and Studies, 16(2), 329–344. [https://asjp.cerist.dz/en/article/239514?utm\\_source=chatgpt.com](https://asjp.cerist.dz/en/article/239514?utm_source=chatgpt.com)
- Ibrir, S. (2025). The intellectual expansion of the concept of civilization and ethics in the thoughts of Malek Bennabi. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع, 9(1), 20–9. [https://asjp.cerist.dz/en/article/266634?utm\\_source=chatgpt.com](https://asjp.cerist.dz/en/article/266634?utm_source=chatgpt.com)
- Khouani, K. (2021). Malek Bennabi's perspective on the culture of civilization. مجلة الرواق, 7(2), 744–732. [https://asjp.cerist.dz/en/article/172259?utm\\_source=chatgpt.com](https://asjp.cerist.dz/en/article/172259?utm_source=chatgpt.com)
- Saadou, E. (2024). Society and social relations in the thought of Malek - Bennabi. 07(02) مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية. [https://archives.univ-eloued.dz/items/6b00123b-d087-41a3-8c81-92d106700604?utm\\_source=chatgpt.com](https://archives.univ-eloued.dz/items/6b00123b-d087-41a3-8c81-92d106700604?utm_source=chatgpt.com)
- Tifoura, A., & Toufouti, S. (2025). The cultural discourse of Malek Bennabi: A critical approach. The Journal of the Algerian Poetics Laboratory, 9(1), 149–158. [https://journals.univ-msila.dz/index.php/JAPL/article/view/1513?utm\\_source=chatgpt.com](https://journals.univ-msila.dz/index.php/JAPL/article/view/1513?utm_source=chatgpt.com)

- 
- Zemouri, L. (2024). Civilizational renewal in the thought of Malek Bennabi. 168–161, (3)16, *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية*,  
[https://asjp.cerist.dz/en/article/258170?utm\\_source=chatgpt.com](https://asjp.cerist.dz/en/article/258170?utm_source=chatgpt.com)
- Chachi, A. (2022). Contributions of Malek Bennabi to the development of Islamic economic thought. 140–127, (1)10, *المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي*,  
[https://asjp.cerist.dz/en/article/209264?utm\\_source=chatgpt.com](https://asjp.cerist.dz/en/article/209264?utm_source=chatgpt.com)